

الوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةً

وَصِيَّةُ أَبٍ



## ما قبل القراءة:

- ١- بمَ تُوصِي الْأُمُّ ابْنَتَهَا عادَةً قَبْلَ الزَّوْاجِ فِي الْجَمْعَةِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ؟
- ٢- بمَ يُوصِي الْأَبُ ابْنَتَهَا عادَةً قَبْلَ الزَّوْاجِ فِي الْجَمْعَةِ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ؟
- ٣- بعْضُ الْبَنَاتِ يَتَرَوَّجْنَ تَخْلُصًا مِنْ قِيَودِ الْأَبِ وَالْأُمِّ، فَهَلْ تُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ؟ لِمَاذَا؟
- ٤- أَيْنَ تَتَحَمَّلُ الْبَنْتُ مَسْؤُلِيَّةً أَكْبَرَ، فِي بَيْتِ أَبِيهَا أُمٌّ فِي بَيْتِهَا؟
- ٥- لِمَاذَا تَكْثُرُ حَوَادِثُ الْطَّلاقِ بَيْنَ الشَّابِّ وَالشَّابِّ؟
- ٦- مَا الْأَشْيَاءُ الَّتِي تُحِبُّ الرَّزْوَجُهُ أَنْ تُوَفَّرَهَا فِي بَيْتِهَا، وَتَهْتَمُ بِهَا اهْتِمَامًا كَبِيرًا؟
- ٧- هَلْ تُوفَّرُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ السَّعَادَةَ فِي رَأْيِكَ؟
- ٨- مَا الْأُمُورُ الَّتِي تُحَقِّقُ السَّعَادَةَ الرَّزْوَجِيَّةَ فِي رَأْيِكَ؟

## وصيَّةُ أُبِّ

(١) وَصَّى أَبُ ابْنَتَهُ لِيَلَةَ الزَّوْاجِ قَالَ: إِنَّ الزَّوْاجَ يَا ابْنَتِي لَيْسَ نُزْهَةً، وَإِنَّمَا هُوَ مَسْؤُلِيَّةً كَبِيرَةً؛ مَسْؤُلِيَّةُ الْقِيَامِ بِشُؤُونِ أُسْرَةٍ كَاملَةٍ، تَبْدَأُ بِالْاِهْتِمَامِ بِشُؤُونِ شَرِيكِهَا فِي رِحْلَةِ الْحَيَاةِ، ثُمَّ لَا تَلْبِسُ أَنْ تَشْمَلَ الْأَبْنَاءَ وَالْبَنَاتِ، ثُمَّ الْأَخْفَادَ. إِنَّهَا مَسْؤُلِيَّةُ تَرْبِيَةِ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ وَبَنَاتِهَا. وَإِنَّ لِلتَّرْبِيَةِ الْمَنْزِلِيَّةِ دَوْرًا كَبِيرًا فِي إِعْطَاءِ الْأُمَّةِ هُوَيَّتَهَا، وَفِي حِفَاظَهَا عَلَى كَيَانِهَا.

(٢) بعْضُ الْبَنَاتِ يَتَرَوَّجْنَ تَخْلُصًا مِنْ قِيَودِ آبَائِهِنَّ، مُتَصَوِّراتَ أَنَّ الزَّوْاجَ حَيَاةً تَخْلُو مِنَ القيودِ، وَهَذَا ظَنٌّ خاطِئٌ جِيدًا؛ لِأَنَّ الْآبَاءَ لَا قِيَودَ عِنْهُمْ ضِدُّ مَصْلَحةِ الْبَنَاتِ وَسَعَادَتِهِنَّ، هَذَا فِي الْغَالِبِ الْأَعْمَمِ مِنَ النَّاسِ، وَالشَّادُّ لَا حُكْمَ لَهُ. هَذَا وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُوجَدَ حَيَاةً خَالِيَّةً مِنَ القيودِ. إِنَّ الْحُرْيَّةَ الْمُطْلَقَةَ شَرُّ وَدَمَارٌ، بَلْ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ الْفَتَاهُ أَنَّهَا أَكْثَرُ حُرْيَّةً، عَنْدَمَا تَكُونُ فِي بَيْتِ أَبِيهَا، مِنْهَا عِنْدَمَا تَتَقَلَّ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا.

(٣) إِنَّ الزَّوْاجَ يَا ابْنَتِي لَيْسَ رَاحَةً وَأَنَّمَا مُتَوَاصِلًا، وَإِنَّمَا هُوَ عَمَلٌ وَتَخْطِيطُ. إِنَّ الزَّوْاجَ النَّاجِحَةَ هِيَ الَّتِي تَعْمَلُ بِضَعْعَةِ عَشْرَةِ سَاعَةٍ فِي بَيْتِهَا. إِنَّهَا فِي مَمْلَكَةِ الْبَيْتِ وَزَيْرَةِ مَالِيَّةٍ؛ تَتَوَلَّ مَعَ زَوْجِهَا مِيزَانِيَّةِ الْبَيْتِ، وَوزَيْرَةِ دَاخِلِيَّةٍ تُحَافظُ عَلَى أَمْنِهِ، وَوزَيْرَةِ تَرْبِيَةٍ وَتَعْلِيمٍ تُرَبِّي أَوْلَادَهَا، وَتَوَجِّهُهُمْ، وَتَغْرِسُ فِي نُفُوسِهِمُ الْعَوَاطِفُ السَّامِيَّةُ مِنْ حُبِّ الْآخَرِينَ وَالْتَّعَاوِنِ مَعَهُمْ، وَوزَيْرَةِ تَمْوِينٍ تُدَبِّرُ الْغِذَاءَ وَالْمَلْبَسَ، وَتَتَعَاوَنُ مَعَ الزَّوْجِ عَلَى تَنْظِيمِ هَذِهِ الشُّؤُونِ كُلُّهَا، وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا.

(٤) خُذِيْ يَا ابْنَتِي دَرْسًا مُفِيدًا مِمَّا نَرَى وَنَسْمَعُ. إِنَّا نَسْمَعُ حَوَادِثَ طَلاقٍ كَثِيرَةً لِشَابَّاتِ

تَزَوَّجِ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الزَّوَاجَ هُوَ الدَّهَابُ إِلَى الْحَدَائِقِ، وَزِيَارَةُ الصَّدِيقَاتِ كُلَّ يَوْمٍ، وَالتَّجُولُ فِي الْأَسْوَاقِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَالْعَشَاءُ الْفَخْمُ فِي قُنْدُقٍ كَبِيرٍ كُلَّ أَسْبُوعٍ، وَالسَّفَرُ إِلَى أُورُوبَا وَآسِيَا وَأَمْرِيْكَا وَغَيْرِهَا كُلَّ عَامٍ، وَمُسَاهَدَةُ بَرَامِجِ التِّلْفَازِ، وَسَمَاعُ الْإِذْاعَاتِ، وَالتَّحَدُّثُ مَعَ الصَّدِيقَاتِ فِي الْهَاتِفِ، وَلَبِسُ أَفْضَلِ الْمَلَابِسِ وَأَحْدَثِهَا، وَكَذِلِكَ لَبِسُ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ الْحُلَّيِّ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ. وَالسَّهْرُ فِي التَّوَادِي النِّسَائِيَّةِ، وَالجَلَسَاتُ الْعَائِلِيَّةُ، وَرُوكُوبُ أَجْمَلِ السَّيَّارَاتِ، وَاسْتِخْدَامُ الْخَادِمَاتِ وَالْطَّاهِيَاتِ، وَالسَّكُونُ فِي أَجْمَلِ الْبَيْوَتِ.

(٥) وَتَجِدُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ بَعْدَ حِينِ، أَنَّ الزَّوَاجَ عَمَلٌ مُسْتَمِرٌ، وَاحْتِمَالُ لِشُكْلَاتِ الْحَيَاةِ، وَصَبْرٌ عَلَى ظُرُوفِهَا الْقَاسِيَّةِ، وَمَتَاعِهَا، وَمُحاوَلَةُ لِلتَّكَيْفِ مَعَ الظُّرُوفِ، وَالتَّغْلِبُ عَلَيْهَا، وَتَرْبِيَةُ لِلنَّفْسِ عَلَى حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ، رُبَّمَا كَانَ فِيهَا جَوَابٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ، فَتُصَابُ بِالْإِحْبَاطِ، وَتَسْتَوْلِي عَلَيْهَا الْكَابَةُ، فَتَتَقْوَضُ الْحَيَاةُ الْرَّزُوقِيَّةُ بَيْنَ عَشِيَّةٍ وَضُحَاهَا.

(٦) أَعْلَمِي يَا ابْنَتِي، أَنَّ الزَّوْجَ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَمْشِي سَاعَةً فِي شَارِعٍ مَلِيءٍ بِالْتُّرَابِ وَالنَّفَایَاتِ وَالْقَادُورَاتِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْلِسَ فِي بَيْتِهِ دَقِيقَةً عَلَى كُرْسِيٍّ مُغَطَّىٍ بِالْتُّرَابِ. وَإِنَّ الزَّوْجَ يُمْكِنُ أَنْ يَأْكُلَ فِي مَطْعَمٍ، أَوْ عِنْدَ صَدِيقٍ طَعَاماً لَا لَذَّةَ فِيهِ وَلَا طَعْمٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَحْمِلُ ذَلِكَ فِي بَيْتِهِ أَبَدًا. إِنَّ الزَّوْجَ يَعُودُ مِنْ عَمَلِهِ مُتَعَبًا، عَنْدَمَا يَفْتَحُ بَابَ دَارِهِ، يَتَوَقَّعُ أَنْ يُقَابِلَ مِنَ الْرَّزُوجَةِ الْحَبِيبَيَّةِ بِالْابْتِسَامَةِ الْحَلْوَةِ، وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالْوَجْهِ الْمُشْرِقِ. وَقَالُوا: إِنَّ تَكْشِيرَةَ الْرَّزُوجَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يُمْكِنُ أَنْ تُقَصِّرَ عُمُرَ الزَّوْجِ سَنَةً كَامِلَةً. وَقَالُوا: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطْوِلَ حَيَاةَ زَوْجِكَ، فَابْتَسِمْ لَهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقَصِّرَ عُمُرَهُ، فَلَا دَاعِي لِاستِعْمَالِ السُّمُومِ أَوْ غَيْرِهَا، يَكْفِي أَنْ تَسْتَقْبِلَهُ مُكَشَّرَةً وَتَوَدِّعْهُ مُكْفَهَرَةً، وَتُصَبِّحِيهِ سَاخِطَةً وَتُمْسِيْهِ عَابِسَةً.

(٧) أَعْلَمِي يَا ابْنَتِي أَنَّ اهْتِمَامَ بَنَاتِ الْيَوْمِ بِأَمْوَارِ تَافِهَةٍ، وَإِنَّهُنَّ يُغْفِلُنَّ الْأَمْوَارَ الْأَسَاسِيَّةَ فِي الْحَيَاةِ الْرَّزُوقِيَّةِ السَّعِيَّدَةِ؛ وَإِغْفَالُ هَذِهِ الْأَمْوَارِ يَنْغَصُ عَلَيْهِنَّ سَعَادَتَهُنَّ. مِنَ الْخَطَأِ أَنْ تَهْتَمَ الْرَّزُوجَةُ بِالشَّقَقِ أَوِ الْبَيْوَاتِ الْجَمِيلَةِ الْكَبِيرَةِ، وَأَثَاثُهَا أَكْثَرُ مِمَّا تَهْتَمُ بِالزَّوْجِ. وَمِنَ الْخَطَأِ أَنْ تَهْتَمَ الْرَّزُوجَةُ بِالْتَّلْفَازِ الْمَلَوْنِ وَالْفِيُدِيوِ الْحَدِيثِ وَالسَّيَّارَةِ الْجَدِيدَةِ أَكْثَرُ مِمَّا تَهْتَمُ بِالرَّزْوْجِ وَطُمُوحِهِ. إِنَّ الشَّقَقَةَ وَالْتَّلْفَازَ وَالسَّيَّارَةَ لَا تُوْفِرُ السَّعَادَةَ. إِنَّ الْقَلْبَ الْكَبِيرَ، وَالْعَوَاطِفُ الدَّافِئَةُ، وَالْتَّفَهُمُ الْعَمِيقُ، وَالْتَّقْدِيرُ الْكَبِيرُ، وَالْحُبُّ الْحَقِيقِيُّ، كُلُّ أُولَئِكَ هِيَ الَّتِي تُحَقِّقُ السَّعَادَةَ، وَمِنْ ثُمَّ تَأْتِي الْأَمْوَارُ الْأُخْرَى. وَاللَّهُ يُوْفِقُكَ.

(مُحَمَّدُ لُطْفِي الصَّبَاغُ - مَجَلَّةُ الْأُسْرَةِ: بِتَصْرِيفِ)

الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةً  
مِنْ يَوْمِيَاتِ وَلِيدٍ

